

## مفاهيم الخدمات الترفيية وواقعها في النموذج الكويتي د. عبد الرؤول علي الموسى

### ملخص

الترفيه نشاط قديم من أنشطة الإنسان ، اتخذ عدة أبعاد كما هو الحال في الأنشطة الأخرى . ومع تطور الحياة والتعقيد الذي اصاب حياة الإنسان اشتدت الحاجة إلى الترفيه ليتوازن مع الجهد الذي يبذله الإنسان ، حتى ان الترفيه بدأ يدخل ضمن الخطط القومية ليتساوى بذلك مع قطاعات التنمية الاخرى .

وإضافة إلى اهتمام الدول بتقديم هذه الخدمة إلى مجتمعاتها لإشباع رغبة من رغبات الانسان المهمة ، فإن الترفيه ، من جانب آخر ، استثمار جيد اذا ما أحسن استخدامه للموارد الطبيعية والاقتصادية ، ويشكل عنصراً للدخل القومي ، ولذلك فالترفيه الذي يقدم على شكل خدمات يحتاج فعلاً الى تخطيط لتوجيهه إلى أفضل النتائج واستغلال الموارد الاقتصادية والطبيعية على أحسن وجه ليكون مردوده مردوداً اجتماعياً واقتصادياً . والترفيه يختلف بلا شك من بيئة إلى أخرى ، ومن مجتمع إلى آخر تبعاً إلى معطيات مختلفة ، فالبيئة الطبيعية الفقيرة سواء بطوبوغرافيتها البسيطة التي تشكل جذباً للإنسان ل يتمتع بها أو بمناخها الذي إذا ما كان قاسياً كالبرودة الشديدة أو الحرارة العالية أو عناصر أخرى مثل الرطوبة أو الرياح المحملة بالرمال تعوق عملية ترفيهية خارجية ، كما أن البيئة الفقيرة بعطائها النباتي كالصحارى ، تحتم على الانسان التمتع بالججمال الطبيعي الذي يريح النفس . وأما من الناحية الاجتماعية ، فإن الخدمات الترفيهية تختلف حسب الاتجاهات الاجتماعية والثقافية .

وفي الكويت التي اخترناها نموذجاً لمعالجة هذا الموضوع أوضحنا أن الترفيه كنشاط للانسان مر بمراحل متعددة ، كان بسيطاً بساطة الحياة الاجتماعية

والاقتصادية في الكويت ، وتطور مع تطورها . والكويت تعاني من فقر بيئتها الطبيعية ومحدودية مساحتها الجغرافية ، وقد أثر ذلك تأثيراً كبيراً على أنماط الترفيه حيث اقتصر الترفيه المرتبط بالجوانب الطبيعية على ضرب الخيام في الصحراء وممارسة هواية السباحة وصيد السمك في البحر ، وقد أصاب الترفيه ما أصاب القطاعات الأخرى نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الحادة التي أثرت على الخدمات الترفيهية سلباً وإيجاباً ، وكان الجانب الإيجابي يتمثل في أن الترفيه دخل في اهتمامات الدولة وعالجته الخطة القومية ، وأفرد له جزءاً من تطلعاتها ، فوجد أن الخدمات الترفيهية أصبحت جزءاً من عملية التطور والمشاركة التنموية ، ومن ناحية أخرى واجه الترفيه مشكلة ، حيث فقر البيئة الطبيعية التي نتجت عنها ظاهرة التوزيع غير المتوازن للخدمات الترفيهية ، وقد أثر ذلك على الفائدة المرجوة لهذه الخدمات .

#### الهدف :

يهدف هذا البحث الى تحقيق هدفين ، الاول يركز على ان الترفيه نشاط اجتماعي واقتصادي ، يتحدد اطاره ومضمونه وفق الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية للسكان . اما الهدف الثاني فيوضح دور البيئة الجغرافية التي تلعب دورا حيويا بالنسبة للنشاط الترفيهي ، بل انها تحدد دوره وطبيعته : ولتحقيق الهدفين المذكورين فقد اختط البحث منهج التطبيق على بيئة بشرية وطبيعية تعرضت للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية الواسعة . ولذلك فهي مجال اكيد لهذه الاهداف ، فالبيئة الاجتماعية الكويتية شهدت انواعا مختلفة من الانشطة الترفيهية تبعا للظروف والخصائص الاجتماعية واتجاهاتها ، كما ان البيئة الطبيعية للكويت حددت امكانيات الانشطة الترفيهية ومناطق انتشارها كما هو الحال في الانشطة الاخرى .

ويمكن ان يعزى ذلك الى الظروف المناخية الصعبة التي تتميز بها هذه البيئة .

#### مفاهيم عامة :

لم يكن للترفيه في يوم من الايام استغلال الوقت الضائع للانسان وانه لمن الخطأ اعتبار الترفيه كذلك . واذا كان المفهوم الذي يبرز بعض الاحيان للترفيه على انه تبذير لوقت الانسان وجهده ، قد استغل استغلالا سيئا فيما يسمى بالترفيه غير البريء ، والذي

يعتبر فعلا اهدارا لطاقة الانسان ، فان المفهوم السليم للترفيه ، هو نشاط منتج للانسان مثل النشاط الاقتصادي والاجتماعي يقوم به الانسان لراحة فكره من الارهاق واستعادة نشاطه الذهني ، ولتقوية بدنه بممارسته للرياضة بمختلف انواعها ، كما يهدف الى الارتفاع بمستوى هوايات الفرد لحد الابداع في بعض الاحيان ، ولتعزيز علاقاته الانسانية وتوسيع دائرة علاقاته الاجتماعية بالناس الذين قد لا يلتقي بهم اثناء فترة عمله ، وتعميق دائرة معارفه بالاطلاع والتعرف على اماكن جديدة .

وهناك تفسير للترفيه بين كثير من التفسيرات وهو الوقت الذي يتوفر بعد ان تستجاب حاجات كل من العمل والنوم والحاجات الاساسية الاخرى ( Patmore, 1973, p. 226 ) .

- ويجب هنا ان نفرق بين مجالين رئيسيين للترفيه في هذا البحث وهما :
- النشاط الترفيهي داخل البيت او في حديقة المنزل او في الحديقة العامة والمكتبة العامة للمنطقة المحلية ، وهذا له متطلبات خاصة .
  - النشاط الترفيهي والذي له بعد جغرافي واسع يرتبط ارتباطا كبيرا بالبيئة الخارجية ويتأثر كثيرا بالبيئة الطبيعية وماتوفره من امكانيات لتعدد وسائل الترفيه .

والترفيه ، لا يقتصر جغرافيا على اماكن معينة ولا يتحدد ببعد اجتماعي او اقتصادي واحد ( Patmore, p. 225 ) فن الوحدة الجغرافية الصغيرة ، البيت ، الى حديقة او مسرح او سينا المنطقة المحلية ، الى شاطئ البحر والصحراء والغابات وضفاف الانهار والتزحلق على الجليد في المناطق الجبلية ، وتلعب البيئة الطبيعية دورا هاما بل وحيويا في هذا المضمار ، ففقر البيئة الطبيعية ومحدوديتها تقلص كثيرا الترفيه الخارجي المرتبط بالطبيعة ( Out-Door Recreation ) وتجعل مهمة توفير العرض صعبة جدا وتضعه في موضع حرج بالنسبة للطلب .

وفي هذه الحالة ترجح كفة النشاط الترفيهي الداخلي سواء في داخل البيوت او في المؤسسات مثل المسرح والسينما والمقاهي ودور الملاهي والنشاط الرياضي داخل جدران مقفلة.

ويجب ان تتوفر ثلاثة عناصر في النشاط الترفيهي وهي تتعلق بالانسان بالدرجة الاولى ، وهذه العناصر هي الرغبة Desire وهي الرغبة في اكتساب الخبرة الترفيهية وليست الخبرة المتعلقة بالشهرة الاجتماعية والاقتصادية ثم القدرة Ability على الحصول علي الوقت والقدرة المادية للانفاق على الادوات وتكاليف النقل والسكن، وثالثا التحرك Mobility . وهي مرتبطة بانتشار وسائل النقل التي يحصل عليها الانسان. ( Patmore, p. 226 )

### العرض والطلب :

العرض والطلب هما العنصران الرئيسيان اللذان يقوم عليهما الترفيه واي اختلاف بينهما يعرض العملية الى الاهتزاز كما هو الحال في العملية الاقتصادية . فالطلب هو ما يطمح الانسان للحصول عليه من انواع مختلفة من الترفيه وهذا قد تفرضه ايضا عوامل كثيرة منها ما يتعلق بالبيئة الطبيعية ومنها ما يتعلق بقدرة الانسان المادية والمعنوية ومستوياته الثقافية ، ومنه ما يهم السكان ككل ، ومنه ما يهم فئات مختلفة من الناس لها متطلباتها الخاصة كالممارسات الرياضية ، مثل السباحة ، وصيد السمك والتنس ، وكرة القدم والنوعية الثالثة هي ما يتعلق بمواقع مضيئة لممارسة الترفيه وهذا يتطلب خصائص جغرافية لمواقع مختلفة لانواع مختلفة من الترفيه .

اما العرض فهو ما تستطيع الدولة توفيره للسكان لممارسة انواع الترفيه المختلفة وفي هذا المجال يكون للبيئة الطبيعية اثر كبير، والحدائق والمقاهي والشواطئ البحرية وممارسة الرياضة مثل التزحلق على الماء او صيد السمك او الابحار في المراكب الشراعية والقيام بمسابقات .

كما ان هناك التزلج على الجليد وقضاء الوقت في الغابات وصيد الحيوانات وقضاء الوقت في مخيمات في عمق الصحراء او المناطق الريفية كل هذا يعتمد على نوعية البيئة الطبيعية .

وللجانِب الجغرافي اِهمية كبيرة في مجال الترفيه فالموقع الجغرافي عنصر حيوي في عملية التوازن بين العرض والطلب، ولكن عندما يتغلب الطلب على العرض فان عنصر الموقع تقل اهميته.

### الوقت والدخل

ان الترفيه كأَي نشاط يحتاج الى مقدرة مادية ونوع النشاط الترفيهي ومداه الجغرافي يتناسب مع دخل الفرد او الاسرة. فكلما زاد دخل الاسرة كلما زادت نسبة وقت الراحة وزادت متطلبات الاسرة في قضاء وقت الراحة. فالدخل اذا كان قليلا يتوجه بشكل رئيسي الى الغذاء والسكن ومن ناحية اخرى فكلما زاد الدخل يصبح وقت الراحة ضروريا اكثر مما هو ترفيهي. وكذلك فان انواع الممارسات لوقت الراحة يعتمد على الدخل مثل الصيد، والمراكب الشراعية وسباق الخيل، وتلعب وسائل النقل دورا كبيرا. فلكية الاسرة للسيارة تعني قدرتها على تنوع الممارسة في الترفيه والوصول الى امكنة بعيدة ومختلفة.

والقدر المادية لها دورها كذلك. فالدخل العالي مثلا يساعد على امتلاك منزل اخر في الريف او على شاطئ البحر او حتى في بلد اخر يرغب الانسان في ان يقضي فيه وقت الفراغ او اجازاته كما هو شائع في منطقة الخليج.

وعلى كل فالطلب على الترفيه، كما يصفه الاقتصاديون ذو مرونة اقتصادية حيث ان اي مبلغ اضافي للدخل يذهب جزء منه للانفاق على الترفيه ( Peter Jorne, 1978, p. 3 ).

ولغرض توضيح اِهمية الجانب المادي، واهمية عامل الوقت في مجال الترفيه، نستعين هنا ببعض الارقام المتعلقة بهذين العاملين في الكويت وفي دول اجنبية من اجل المقارنة.

ففي بريطانيا، وعندما كان متوسط دخل الفرد يقدر بحوالي ٥٧٦ جنيا استرلينا في السنة عام ١٩٤٩، كان ما ينفقه الفرد على الترفيه يوازي ٢٪ من هذا الدخل، ولكن عندما ارتفع متوسط دخل الفرد السنوي عام ١٩٧٢ الى ١٢٧٦ جنيا، ارتفع نصيب الترفيه من هذا الدخل الى ١١٪. اما على الصعيد العالمي فعندما ارتفعت

الدخول بين سنة ١٩٥٨ - ١٩٧٢ الى الضعف فان الانفاق على السياحة تضاعف اربع مرات ( Peter Jorne, p. 3 ) وهذا ما يؤكد المرونة في الانفاق على الترفيه .

اما بالنسبة للانفاق على الترفيه في الكويت فان استعراضنا لنتائج بحث ميزانية الاسرة لعامي ١٩٧٧/١٩٧٨ و ١٩٧٨/١٩٧٩ يعطينا نسبة الانفاق على الترفيه الذي يأتي في المرتبة الثالثة من ناحية اقل نسبة انفاق على مجموعات الانفاق الشهري . اما اقل نسبة فهي على مجموعة العناية الطبية والخدمات الصحية وعلى مجموعة المدفوعات التحويلية . فقد بلغت نسبة الاولى ٨١٪ والثانية ٦٢,٣٪ . اما نسبة الانفاق على خدمات الترفيه والتسلية وخدمات التعليم والخدمات الثقافية (١) فقد كانت ٢٢,٤٪ ، ونجد ان اقل نسبة للانفاق على الترفيه داخل فئات الانفاق المختلفة تقع في اقل فئات الانفاق (اقل من ١٥٠ دينار شهريا) وتبلغ اعلى نسبة انفاق على هذا المجال في فئة الانفاق (٦٥٠ - ٧٤٩ دينار شهريا) (بحث ميزانية الاسرة ١٩٧٨ جدول ١٢) وهذا يرتبط بالعلاقة بين مستوى الدخل والانفاق على الحاجات الاساسية . وهذا يشبه الاوضاع الاخرى في بريطانيا وفرنسا وعلى المستوى العالمي .

ونستعمل مؤشرات اخرى تتيح الفرصة للتعرف على علاقة الانفاق الشهري للأسرة على الترفيه بالنسبة لفئات الانفاق العام . فقد كان متوسط نصيب الاسرة من الانفاق الشهري على الخدمات الترفيهية حوالي ١٨,٢٠٠ دينار (ثمانية عشر دينارا ومئتا فلس) اما في فئة الانفاق الصغيرة وهي اقل من ١٥٠ دينار فقد كان متوسط نصيب الاسرة حوالي ٢,٢٥٠ دينار (دينارين ومائتين وخمسين فلسا) و يرتفع هذا المتوسط الى ٥٤ ديناراً في فئة الانفاق ٨٥٠ ديناراً فاكثراً . وبالمقارنة بين الكويتيين وغير الكويتيين نجد ان المتوسط العام لنصيب الاسرة غير الكويتية في الانفاق على خدمات الترفيه اعلى منه للأسرة الكويتية ، فقد بلغ للاولى حوالي ١٩,٥٠٠ ديناراً . ويتمثل هذا الانفاق في جميع فئات الانفاق بلا استثناء ، ونجد الفرق كبيرا في اعلى فئات الانفاق فقد كان للأسرة غير الكويتية حوالي ٦٧,٦٠٠ ديناراً ، وللأسرة الكويتية حوالي ٤٩,٩٠٠ ديناراً (بحث ميزانية الاسرة / جدول ٤ و ٥) .

ومع ان المرونة الكويتية (٢) اظهرت انهم في اتجاه متصاعد في الانفاق على هذه الخدمات الا اننا نستطيع تفسير هذا الاختلاف بعاملين :-

### الاول :

ان الاسرة غير الكويتية لها توجهات اعلى من تلك الكويتية في مجال الترفيه فهي حريصة على قضاء الاجازة الاسبوعية خارج المنزل وارتياح دور السينما، فالاسر التي تقع في الفئة الدنيا من الانفاق وهي اقل من ١٥٠ دينارا تنفق اكثر من ضعفي ما تنفقه الاسرة الكويتية في نفس الفئة .

### الثاني :

ان هذه المجموعة من الانفاق تعمم الانفاق على التعليم وخدمات الثقافة وهناك نسبة ولو قليلة من الاسر الكويتية التي تعلم ابناءها في المدارس الخاصة وبالتالي يخصص جزء من دخلها للتعليم .

وبمقارنة الانفاق على الترفيه بين فترتين متباعدتين نجد ان الانفاق على الترفيه قفز الى اكثر من الضعف شأنه شأن الانفاق على المجموعات الاخرى مع انه احتفظ تقريبا بنسبة مقاربة الى جملة الانفاق وهي حوالي ٣٪ ففي عام ١٩٧٣ كان نصيب انفاق الفرد الكويتي على الترفيه حوالي ٩٠٠ فلسا من جملة نصيب الفرد من الانفاق الشهري على المجموعات المختلفة وهي حوالي ثلاثين دينارا وخمسمائة فلسا أي بما يوازي ٣٪ من جملة الانفاق، بينما كان نصيب الفرد غير الكويتي على الترفيه بنفس السنة دينارا وستمئة فلس اي تقريبا ضعف نصيب الفرد الكويتي من جملة نصيب الفرد في الانفاق الشهري على المجموعات المختلفة وهي حوالي ٢٥ دينارا اي ما يوازي ٦٪ من جملة الانفاق، هذا يعني، وكما اشرنا، ان نسبة ما ينفقه الفرد غير الكويتي على الترفيه ضعف ما ينفقه الفرد الكويتي (بحث ميزانية الاسرة مارس ١٩٧٦ جدول ٦، ٧)، ولقد تغير الانفاق بعد خمس سنوات في عام ١٩٧٩ وارتفع الى الضعف لكل من الكويتيين وغير الكويتيين على حد سواء، فقد قفز نصيب الفرد الكويتي في الانفاق على الترفيه الى حوالي دينارين من جملة نصيب الفرد في الانفاق الشهري على المجموعات المختلفة وهو حوالي ٥٧ دينارا (بحث ميزانية الاسرة سبتمبر ٧٩)، وهذا يوازي ٣,٥٪ من جملة انفاق الفرد. اما بالنسبة للفرد غير الكويتي، فقد ارتفع انفاقه

على الترفيه الى حوالي ثلاثة دنانير من جملة انفاقه الشهري على المجموعات وهو ستون دينار، اي مايعادل ٥% من جملة الانفاق الشهري على المجموعات المختلفة.

واذا اردنا ان نعرف موقع الانفاق على الترفيه بالنسبة للمجموعات المختلفة فنجد بين الكويتيين اقل المجموعات فيما عدا الانفاق على الخدمات الصحية، والمدفوعات التحويلية اما بالنسبة لغير الكويتيين فنجد اقل المجموعات فيما عدا الانفاق على الخدمات الطبية فقط، وهذا راجع الى ان الخدمات الطبية في الكويت مجانية في المؤسسات الصحية الحكومية، وهي تقدم كذلك للكويتيين وغير الكويتيين على حد سواء ان وقوع الانفاق على الترفيه في المستويات الدنيا بالنسبة للمجموعات الاخرى مرده الى عاملين، الاول ضيق مجالات الترفيه في الكويت، وذلك لفقر البيئة الطبيعية في الكويت، وقلة المرافق الترفيهية. ثانيا، ان الانفاق على الترفيه ينحصر بشكل كبير على مجالات خارج الكويت المتمثلة بالرحلات الصيفية الطويلة خارج البلاد، والذي لو اخذ بالاعتبار وادخل في مجموعة الترفيه لتغيرت الصورة بالتأكيد، معنى هذا ان الارقام المعطاة للانفاق على الترفيه لا تعكس الواقع، ومن الواضح ان هناك ضرورة لاجراء دراسات وبحوث توضح دور الترفيه في حياة السكان وتأثيره على الانفاق.

ان ارتفاع الدخول في العالم بشكل عام وامتلاك الفرد لوسائل مختلفة مثل السيارة والمراكب الشراعية وادوات اخرى قد اثر على زيادة الطلب على الوقت للترفيه وتقليل ساعات العمل.. والنتيجة الطبيعية لاستمرار هذه العملية تكون المطالبة بزيادة الاجور مع المطالبة بتخفيض ساعات العمل ففي بريطانيا خفضت متوسطات ساعات العمل من ٤٤,٨ ساعة في الاسبوع الى ٤٠,١ ساعة في الفترة الواقعة بين ١٩٥١ - ١٩٧٣، وفي فرنسا ارتفع متوسط الايام المدفوعة للعطل من ١٤ يوما في عام ١٩٥٠ الى ٢٢ يوما في عام ١٩٧٠ (بحث ميزانية الاسرة سبتمبر ١٩٧٩، ص ٣).

وفي الكويت ارتفع عدد ايام الاجازة السنوية من ٣٠ يوم عام ١٩٥٠ الى ٤٥ يوما عام ١٩٦٥ واصبح الموظف يتمتع بعلاوة التنقل اثناء الاجازة، ويلعب الطقس دورا هاما في تحديد وقت الاجازة، ففي المناطق الحارة او المعتدلة حيث الشتاء المعتدل



الحرارة تكون الاجازة صيفا وفي المناطق الباردة تفضل الاجازة في اوقات الشتاء باتجاه المناطق الاكثر اعتدالا .

### الجانب الاقتصادي :

ان النظرة الى النشاط الترفيهي من الزاوية الاجتماعية تختلف باختلاف نوع النشاط، فبعض الانشطة الترفيهية تعتمد في استمرارها على حد ادنى من الرواد والمشاركين والا فانها تتعرض للخسارة والانكماش، فالمرودود الاقتصادي يعتبر عنصرا مهما ممثلا بالمرتدين على المكان، مثل حدائق الحيوان والنوادي ودور السينما والمسرح، فهذه تحتاج الى عدد معين من السكان في المنطقة بحيث تستمر في عملها، ولوان بعض الانشطة قد يمتد حدها السكاني الى مناطق اخرى مثل مسرح مشهور بنوع معين من الفن او حدائق حيوان، او حدائق زهور لها شهرة معينة، وهذا يقودنا للحديث عن الفرق بين الخدمات الترفيهية والبضائع من حيث الحد الادنى للسكان في كل منطقة، فنطقة معينة تضم حجما من السكان يكفي اقتصاديا لتسويق بضاعة معينة، فنفس البضاعة ستكون ذات مردود اقتصادي في منطقة اخرى تضم نفس الحجم من السكان في مناطق اخرى. وهذا يعتمد على شهرة الخدمة الترفيهية كعنصر يلعب دورا في استمرارها، وهناك عنصر اخر يتمثل بخصائص السكان الاجتماعية من حيث العادات والتقاليد، والتي تؤثر على خدمة معينة، فقد ترفض هذه الخدمة الترفيهية في منطقة وتقبل في منطقة اخرى يختلف سكانها في العادات والتقاليد. اما التوزيع السكاني فيلعب دورا كذلك في قيام خدمة ترفيهية معينة بنمط التوزيع الجغرافي للسكان في منطقة حضرية على سبيل المثال، يعتبر عنصرا مشجعا والعكس صحيح في المناطق الريفية.

ولكن هناك بعض انواع الخدمات الترفيهية لا تعتمد على نمط التوزيع الجغرافي للسكان، وانما تعتمد على عناصر متشعبة مثل التركيب الجيولوجي والجيومورفولوجي والعنصر التاريخي، وكمثال على ذلك المناطق ذات الطبيعة الجميلة، والمناطق ذات البحار او البحيرات او الانهار الجاذبة لهواة المراكب الشراعية والصيد وتلك المناطق المهمة تاريخيا (بحث ميزانية الاسرة ١٩٧٩ ص ٢٤ - ٢٨).

## الجوانب الاجتماعية :

ان هناك عناصر مختلفة تتدخل في حركة الترفيه ، وتحكم رغبات الناس في مدى الاقبال على الخدمات الترفيهية ، فهناك من الناس من يقطع مسافة طويلة لزيارة متحف ورؤية بحيرة مشهورة او مشاهدة مسرحية معروفة ، ومنهم من له رغبة في قطع مسافة طويلة لرغبته في مشاهدة المناظر الطبيعية الجذابة .

كما ان حجم العائلة والتركيب العمري يلعب دورا في قطع مسافة معينة لزيارة مكان معين . فالاسرة التي لها اولاد في اعمار صغيرة لا تفضل زيارة الاماكن البعيدة مراعاة لراحة الاطفال ورجوعهم في وقت مبكر .

كما ان العادات والتقاليد تلعب دورا مهما فاضافة الى ماذكرناه من تأثير على خدمة ترفيهية معينة فان الخصائص الاجتماعية لها اثر في قيام علاقات اجتماعية تؤثر في النشاط الترفيهي او على الاقل في قضاء اوقات الفراغ .

والتغير الاجتماعي الذي اصاب الاسرة والحلي والمنطقة ، جعل اللقاءات الاجتماعية تقلص ، فلم تعد هناك بساطة في اللقاء وعفوية في التجمع وانما دخل التعقيد ، حيث المواعيد مسبقة ولساعات محدودة وفي اوقات معينة ، وهذا ما تسبب في تقلص قضاء اوقات الفراغ داخل المنازل وجعل الاسر تتجه الى قضائها في الاماكن العامة ، وبذلك القى عبئا على الدولة في انشاء المزيد من مرافق الخدمات الترفيهية .

كل هذا ادى الى خلق علاقات جديدة ، التقت فيها اسر لم تكن لها علاقات سابقة وانقطعت علاقات بين اسر كانت على علاقة طويلة ومستمرة .

كذلك فان التطور العمراني الذي حدث في الكويت ، وخروج الاسر الكويتية من مدينة الكويت وتبعثرها في مناطق سكنية جديدة متباعدة اضعف العلاقات القديمة وسيقضي عليها على مر الزمن ، كما ان ظهور اسر جديدة في مساكن منفصلة في المناطق الجديدة يحتاج الى وقت طويل وربما الى اجيال لخلق علاقات اجتماعية بين اسر المنطقة الواحدة خصوصا في غياب مؤسسات اجتماعية واقتصادية في المنطقة الواحدة ، مثل مجلس بلدي للحلي ومجلس الحلي ، والنوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية .

## اذواق الناس :

يختلف الناس في هواياتهم ورغباتهم في كيفية قضاء الاوقات فالبعض يحب قضاء الاوقات مع اصدقائه في الاحاديث المتعارف عليها في الديوانية وهذه عادة منتشرة منذ وقت طويل في منطقة الخليج ، واصبحت تقليدا ، وبالرغم مما تعرضت له حياة السكان للتغير الاجتماعي والاقتصادي ، الا ان الديوانية مازالت تشكل ظاهرة اجتماعية واضحة ، والتغير الذي اصابها هو في نطاقها فبعد ان كان هناك ديوانية او اكثر معروفة في الحي يجتمع فيها الاصدقاء والجيران طوال الاسبوع ، فقد تحول هذا النظام ( مازالت هناك ديوانيات تأخذ بالنظام القديم ) الى نظام التدوير ، اي ان كل ديوانية تفتح ليلة واحدة بالاسبوع ، وهذا نتيجة لثلاثة اسباب :

**السبب الاول :** ان اصدقاء وجيران الاسر توزعوا على مناطق جغرافية متباعدة وحرصا على استمرارية اللقاء ، فقد اختصرت على مرة واحدة في الاسبوع بدلا من القضاء عليها .

**السبب الثاني :** ان العلاقات الاجتماعية اخذت تضعف بين الافراد والجماعات نتيجة التغيرات الواسعة ، فحفاظا على هذه العلاقات وانتشارها يضطر الفرد ان يزور اكثر من ديوانية في الاسبوع الواحد .

**السبب الثالث :** والاخير هو في التغير الاجتماعي الكبير والذي اصبح الفرد فيه مشغولا وعليه التزامات كثيرة ، فهو لا يستطيع قضاء كل الامسيات خارج المسكن او مع اصدقائه فقط ، كما ان ترابط الاسرة ، والتغير الذي اصاب اوضاع المرأة وانتشار التعليم والوعي والحرص على متابعة الاولاد في دروسهم جعلت الاسرة اكثر تماسكا فثلا اصبحت الزيارات الاسرية ، شائعة بعد ان كان من النادر خروج الزوج والزوجة معا لزيارة صديق ، كما ان المرأة اصبحت اكثر التصاقا بزوجها .

وهناك هواية صيد الاسماك والمعروف في الكويت « بالحداق » وهي هواية عريقة مازالت تمارس حتى الان مع تطورها ، ودخول مراكب الصيد الحديثة وآلات

الصيد المختلفة و يقضي عادة الناس المهتمون بهذه الهواية مساء يوم الخميس على ساحل البحر او في عمقه .

اما المجالات الاخرى ، فهي الخروج الى البر في اوقات متفرقة وبخاصة في الربيع ولقضاء وقت يتراوح بين اسبوعين الى شهرين ، ولقد تأثرت هذه الهواية بالامتداد العمراني وزحفه على مساحات الاراضي الشاسعة ، كما تأثرت هذه بدخول ارباب الاسر في القطاع الوظيفي الذي يقيد الانسان ، وكذلك بدخول الاطفال في المدارس بعد انتشارها في الكويت منذ الخمسينات .

### البيئة الطبيعية :

تلعب البيئة دورا هاما في الترفيه ، فالمناخ وطبوغرافية الارض والظواهر الطبيعية مثل الانهار والبحيرات والجبال والغابات ، تحدد مدى النشاط الترفيهي من حيث الوقت وانواع الانشطة الترفيهية . فالمناخ مثلا ، اذا كان معتدلا يتيح فرصة اكبر لقضاء الاوقات في الخارج Out-Door وكذلك تكون هناك مجالات متعددة في الخدمات الترفيهية من الانشطة الرياضية المتمثلة بالعاب الكرة ، إلى السباحة في الهواء الطلق والعب الجولف والتنس وسباق الخيل .

اما اذا كان المناخ متطرفا فانه يحد من هذا النشاط ومن تعدد الخدمات الترفيهية . والمناخ لا يقتصر على الحرارة ، وانما في معناه الواسع من درجة الحرارة الى الامطار الى نوعية الرياح وصفاتها ، كذلك المناخ يؤثر ايضا في صفات التربة ، وهل هي زراعية ام صحراوية ام غابات .

اما من ناحية الطبوغرافية فهناك الجبال والهضاب والوديان والارض السهلية المنبسطة ونوعية الطبوغرافية كلها تؤثر في نوعية الترفيه وانشطته .

### بيئة الكويت الطبيعية :

ان بيئة الكويت الطبيعية كما هي في منطقة الخليج بشكل عام تتصف بالفقر سواء من ناحية المناخ الذي يتصف بالتطرف حيث الحرارة العالية طوال شهور الصيف وقلة الامطار وتذبذبها والتي انعكست على فقر التربة ودخولها في النطاق الصحراوي ، وهذا المناخ لا يساعد ابدا على ممارسة الانشطة الترفيهية في الخارج ، ودرجة الحرارة

تصل الى ٥٠ م في فصل الصيف وتستمر متوسطاتها وهي ٤٧ م شهورا طويلة وتكون مصحوبة في معظم الاحيان برطوبة خانقة مما يجعل المناخ مرهقا يؤثر على نشاط الانسان وحيويته او يكون مصحوبا بالاتربة والغبار (الطوز) وهذا له نفس التأثير.

اما طبوغرافية المنطقة فيغلب عليها الشكل السهلي المنبسط بتربة صحراوية فقيرة مجردة من الغطاء النباتي، وتفتقر هذه الطبوغرافية للاشكال الطبيعية التي تشجع على ممارسات ترفيهية، فلا بحيرات ولا انهار، ولا مناطق مرتفعة، كما ان صغر مساحة البلاد وبساطة سطحها لا تسمح بتشكيل بيئات فيز يوغرافية محلية متباينة (شرف ١٩٨٠ ص ١٦).

ويشذ عن الصورة العامة التي رسمتها الظروف الجغرافية، المناطق الساحلية وطبيعة السواحل التي كانت وما زالت تمثل المتنفس الترفيهي للسكان حيث تختلف هذه المناطق قليلا عن الداخل من ناحية المناخ، فتتصف بتغير بسيط في الحرارة والرطوبة ولكن لتفرد هذه المناطق بالاعتدال البسيط كان له مردود عكسي بالنسبة للنشاط الترفيهي، حيث تركزت مناطق التنمية، وبالتالي تجمعات السكان في هذه المناطق، فاصبحت ممتلئة وسلبت هذه المناطق احدى متطلبات الترفيه وهي الهدوء والانشطة المرتبطة بالترفيه، فاذا عرفنا ان حوالي ٨٠٪ من السكان في الكويت يشغلون فقط حوالي ٧٪ من المساحة الكلية للبلاد والمتمثلة بالمناطق الساحلية لادركنا عمق المشكلة التي تواجهها الخدمات الترفيهية المرتبطة بالساحل والبحر وهذا ينطبق على معظم بلدان الخليج العربي، اذا فالبيئة الطبيعية لم تترك خيارا للسكان هنا لممارسة الانشطة الترفيهية الخارجية، واصبحت امكانيات الانشطة الترفيهية التي تقام في هذه البيئة ضعيفة وفي مجال ضيق، واصبح الترفيه الخارجي يتمثل فيما وراء الحدود، حيث يقضي سنويا ما يقارب من نصف السكان عطلهم السنوية خارج البلاد.

### مستقبل الترفيه في الكويت :

(١) التوزيع الجغرافي لمناطق الترفيه :

انعكس الاهتمام بالموارد الطبيعية في دراسات الخطة الطبيعية القومية والمخطط الميكلي المقترح للمناطق الحضرية التي اعدتها مجموعة كولن بيوكانن في

صيف ١٩٧٠، وقد حددت هذه الدراسة اربع مناطق رئيسة لاستغلال الموارد السياحية للدولة للاستفادة منها لاغراض السياحة والترويج والاستجمام. وهذه المناطق هي :

(١) الساحل الشمالي.

(٢) الساحل الجنوبي.

(٣) جزيرة فيلكا.

(٤) جنوب غرب الدولة.

وتمثل المنطقتان الاولى والثانية الساحل الممتد من مرتفعات الزور التي تواجه الشواطىء الشمالية لخليج الكويت وشبه جزيرة الدوحة حتى المنطقة المقسومة جنوبا، وهذا الامتداد يمثل كامل الساحل الكويتي تقريبا، ماعدا الساحل الحضري الذي يمتد من جنوب الكويت الى شمالي ميناء عبدالله والذي له اهمية نسبية للسياحة.

(٢) الساحل الشمالي :

حددت مجموعة كولن بيوكانن هذه المنطقة بالامتداد الواقع غرب المطلاع حتى الصابرية شرقا على امتداد ٦٠ كيلومترا، ويبدو ان هذه المنطقة قد اختيرت لوقوعها على مرتفعات الزور التي تمتاز بمشاهدها الطبيعية وبتنوع حياتها النباتية والحيوانية ومظاهرها التضاريسية ممثلة في شكل ارضها التي تتموج بهدوء نحو البحر بعكس المناطق الأخرى المسطحة بشكل رتيب .

وبغرض تحليل الوضع الراهن في تلك المنطقة قسمت منطقة هذا الساحل الشمالي الى قسمين رئيسيين :

(١) شبه جزيرة الدوحة التي يحدها جنوبا طريق الجهرة.

(٢) منطقة جبال الزور.

تتمثل التنمية السائدة حول شبه جزيرة الدوحة عند اجراء الدراسة في مقلع لحجز الكلس مركز لبناء القوارب، قرية، وموقع للعشيش بجانب مشروع حكومي لانشاء مرفأ لسفن اليوم ومنطقة مسيجة للتدريب العسكري .

بالنسبة لجبال الزور تميزت انواع التنمية واستعمالات الاراضي بوجود مجموعة صغيرة من اكواخ صيادي الاسماك في كاظمة، مقلع للحجر الجيري، اكواخ متناثرة، رصيف لانزال قوارب صيد شركة اسماك الخليج. غير ان السمة الغالبة لاستعمالات الاراضي في تلك المنطقة تتمثل في استخداماتها كم منطقة مقفلة للتدريب العسكري بشتى انواعه، واتجاه الجهات العسكرية في الاحتفاظ بها مستقبلا للتوسع في التدريب.

ولأهمية هذه المنطقة لاغراض الترويح والسياحة والخطط الموجودة لها في المخطط الهيكلي قدمت مجموعة كولن بيوكانن اقتراحات بضرورة الاحتفاظ بهذه المنطقة للسياحة والاستجمام ووضع برنامج لنقل مرافق التدريب العسكري من المنطقة خلال خمس سنوات على ان تقوم بمعالجة موضوع تخصيص الاراضي للاغراض العسكرية (كولن بيوكانن وشركاه ١٩٧٠) وذلك امر في غاية الاهمية لان هذه المنطقة هي الوحيدة ذات المناظر الطبيعية المثيرة في البلاد ومن الخسارة ان تظل مخصصة للاغراض العسكرية فردودها الترويحوي ذو فائدة اعظم للجميع.

ولذلك فانطلاقا من هذه الفائدة وانسجاما مع السياسة العامة للدولة فقد اقترحت مجموعة بيوكانن اعلان هذه المنطقة والساحل الشمالي باكملة منتزها قوميا كما اوصت بعدم تعريض شكل الحياة الطبيعية لهذه المنطقة لأي تغيير والعمل على حمايتها.

#### وتتضمن المقترحات :

اولا :

القيام بمشروع تشجير المنطقة (الدوحة) وتخصيص بعض المناطق كمواقع للمخيمات ومواقف للسيارات.

وترمي هذه الاقتراحات الى ان تقوم هذه المنطقة بسد احتياجات النزهة والاستجمام لسكان المنطقة الحضرية التي ستجاور ساحة الدوحة اثناء تنفيذ المخطط الهيكلي.

وسوف يكون التركيز على هذا الجزء من الساحل على مرتفعات الزور ذي المساحة الواسعة نسبيا والمقترح ان تقام قربتان لقضاء العطلات في هذه المنطقة احدهما

الصابرية والاخرى بالقرب من ام الرميم ، على ان تحدد مواقع المخيمات امكانية توفير المرافق بها . وفي هذه المنطقة ايضا وفي المواقع الملائمة ( كمنطقة كاظمة التي تتمتع بمياه جوفية وفيرة ) تتم عمليات التشجير باتجاه شرقي وجنوبي للساحل لكي تتصل بعمليات التشجير الممتدة من الدوحة . وفي المناطق الواقعة عند اقدام مرتفعات الزور حيث يمكن استعمال مياه الامطار كما يجب ايضا التشدد في الاجراءات الخاصة بضمان المحافظة على الملامح الطبيعية لهذه المرتفعات والمتاخمة لأم الرميم حيث تتميز المنطقة بطبوغرافيتها وحياتها البرية الملائمة للحفاظ على الحياة البرية .

#### (ب) الساحل الجنوبي :

يتمد هذا الساحل من الحدود الجنوبية للحقوق السطحية لشركة امينويل لمسافة ٧٠ كيلومترا حتى المنطقة الواقعة جنوب خور المفتوح .

والحقيقة المميزة لهذا الساحل الذي يمتد جنوبي ميناء عبدالله هي وجود انواع من ممارسات التنمية غير القانونية تغطي غالبية الساحل — والجدير بالذكر ان غالبية ادعاءات التملك الشخصي للارض في هذه المنطقة تقع خارج خط الملكية الذي ينتصف جنوب الفحيحيل .

وقد كشفت عمليات المسح الاولى للساحل الجنوبي التي قامت بها مجموعة كولن بيوكانن في صيف ١٩٧٠ ، ان هناك ١٧ كيلومترا بنسبة ٢٤٪ فقط في الساحل خالية تماما من التنمية ( كالاكواخ والعشيش والشاليهات ) من اصل ٧٠ كيلومترا من الامتداد الكلي لهذا الساحل .

على ضوء تلك الحقائق فقد تقرر مراقبة التنمية على امتداد الساحل بين ميناء عبدالله والمنطقة الجنوبية وان تتخذ اجراءات حازمة لازالة الابنية غير القانونية على اساس ان الساحل يمثل افضل الشواطىء المتوفرة حاليا في البلاد ، ولان الشواطىء الجيدة خارج المناطق الحضرية المقترحة لحوالي نصف مليون نسمة الأمر الذي سوف يتطلب استصلاح بعض الشواطىء الشمالية التي ستكون باهظة التكاليف (٣) .

والشواطىء الجنوبية هي افضل الشواطىء كما يقول المخطط ، وما يفسر جذبا لشتى انواع التنمية بالرغم من عدم انسجام الكثير منها مع ميزة الساحل الطبيعية .



وقد يؤدي عدم تخطيط عمليات التنمية وتركها بالمعدل العادي الى اعاقا وصول المواطنين والسواح اليها .

والطلب الاكبر على السياحة في هذا الساحل يأتي من زوار عطلات نهاية الاسبوع والسياح الذين يمكثون لفترات قصيرة متفاوتة . ومثل هذه الطلبات هي التي ادت للتنمية الحالية السيئة .

وتتضمن المقترحات الاساسية الخاصة بتنظيم عمليات التنمية على هذا الساحل ومقابلة متطلبات الاستجمام والسياحة ، اقامة تشكيلة واسعة من المرافق كالتاليات مع مرافقها الضرورية ، كمواقف السيارات وحمامات السباحة والملاعب كما يمكن مواجهة الاحتياجات اليومية المتوقعة على الساحل بانشاء مواقع للمخيمات وخاصة حول المنطقة الجنوبية واقامة فنادق ونوادي ومرافق لقوارب النزهة . ذلك بجانب تشجير الساحل للحفاظ على خصائصه الطبيعية ووقف تحرك الكثبان الرملية والزحف الصحراوي نحوه .

وسوف تحصر مرافق السياحة والاستجمام من فنادق وشاليهات وغيمات ومايتبعها من خدمات ومرافق في مواقع محددة كقرى العطلات وذلك :  
اولا : لتقليل التكلفة الناتجة من تقديم الخدمات والمرافق المختلفة .

ثانيا : لتفادي امتداد التنمية والعمران على شريط ضيق على طول الساحل كما هو حادث الان .

ثالثا : عمليات التجميع هذه سوف توفر مساحات واسعة من الساحل مكشوفة امام الزوار اليوميين بجانب ماله من فائدة على الحفاظ على البيئة الطبيعية للساحل .  
وتميز خطة كولن بيوكائن قسمين على هذا الساحل هما :

(١) الجزء الممتد من رأس الجليعة وميناء عبدالله .

(٢) من رأس الجليعة الى المنطقة الحدودية . وترمي الخطة الى وضع برنامج مرحلي لاستصلاح وتخليص الساحل من جميع اشكال التنمية غير الملائمة — على ان تتضمن المرحلة الاولى استصلاح ماطوله ٣٧ كيلومترا من رأس الجليعة الى خور

المفتوح، وذلك لمقابلة احتياجات المدى البعيد والقصير التي ستنجم عنها إقامة المدينة المقترحة في المخطط الهيكلية جنوب الاحمدي.

وتقترح الخطة ان تقام مدينتان في الجزء (٢) احدهما على بعد ٨ كيلومترات جنوبي رأس الجليعة والاخرى في خور المفتوح. على ان ينظر في اقامة مدينة ثالثة في المدى البعيد على ضوء الاحتياجات المحتملة.

وعلى اية حال تعتبر المقترحات المقدمة من المخطط أسسا عريضة لتوجيه مسار التنمية السياحية على الساحل، الا ان المخطط التفصيلية للتطوير، كذلك الخاصة بالاحجام والابنية وتحديد المواقع سوف تعتمد على اساس حجم الطلب المستقبلي على السياحة وبخاصة بعد ظهور النتائج الاولى لاثار المدن المقترح اقامتها بنهاية المخطط الهيكلية.

#### (ج) منطقة جنوب غرب الدولة :

تنبع الاهمية الاساسية لهذه المنطقة من وجود مياه جوفية عميقة — لذلك حددت للمنطقة ان تكون منطقة استغلال المياه الجوفية في المخطط الهيكلية — كما ان طريق الهجرة — المملكة العربية السعودية يمر بهذه المنطقة.

وكما يرى كولن بيوكانن فان هذه الاسباب سوف تؤدي الى ايجاد شعبية للمنطقة ومن ثم فقد اقترحت اطلاق حرية اقامة المخيمات وتوفير بعض المرافق الضرورية لها في بعض المواقع، كما تقترح الخطة بناء قرية للعطلات في المنطقة.

#### (د) جزيرة فيلكا :

تبعد جزيرة فيلكا عن البر الرئيسي للبلاد مسافة ٢٠ كيلومترا بينما تبلغ مساحتها ٤٣ كيلومترا مربعا ويبلغ عدد سكانها ٣,٠٠٠ نسمة ويعيش الغالبية العظمى منهم في قرية الزور التي تقع غرب الجزيرة.. وتتكون هذه القرية من جزء قديم واخر حديث بدأ بناؤه مؤخرا.

تتميز انواع التنمية واستعمالات الاراضي في الجزيرة بوجود اطلال واثار تاريخية ومتحف خارج القرية، اكواخ وبيوت العشيش المتناثرة على جميع جهات الجزيرة، ضريح، ومحطة لاعادة البث التلفزيوني.

وقد افادت عمليات المسح الاولى التي قام بها المخطط ان ٦٤% من الخط الساحلي يعتبر من الشواطىء الجيدة، بينما تبلغ الشواطىء الرديئة ٣٦% وذلك من اصل ٣٨ كيلومترا. والمقصود بالشواطىء الجيدة هو توفر امكانية استغلالها لنواحي الاستجمام والسياحة.

والملاحظ ان معظم الشواطىء الجيدة تقع على الساحل الجنوبي والجنوبي الغربي.

وتعتبر طبوغرافية الجزير مسطحة، عدا وجود اربعة مناطق مرتفعة ولها اهمية خاصة من حيث رؤية المشاهد الطبيعية خارج وداخل الجزيرة، وتتصف الجزيرة بكثرة طيورها وقلة نباتاتها و يبدو أن رعي الماشية ادى الى تعرية التربة من الغطاء النباتي.

عالج كولن بيوكانن موضوع السياحة في الجزيرة ضمن مقترحات المخطط الهيكلي الخاص بالجزيرة وهي تتضمن مقترحات في شأن تطوير جميع اوجه الانشطة الاقتصادية ومن ضمنها مقترحاته الخاصة بتطوير الموارد السياحية والاستجمامية بالجزيرة.

وفي بداية العمل قام المخطط بدراسة المقترحات الخاصة بتنمية الجزيرة والمراد تنفيذها من الجهات الرسمية في الدولة، ومن ضمن هذه المقترحات انشاء طرق مواصلات بالقوارب السريعة من وإلى الجزيرة. لما لذلك من فائدة نمو السياحة.

و يرى المخطط ايضا ان مقترحات التنمية الخاصة بالجزيرة والمقترحة من قبل الدولة يجب ان تتماشى مع صفات الجزيرة وبحيث لا تؤدي عمليات التنمية العشوائية الى فقدانها لجاذبيتها السياحية (٤)، كما تقترح ان تنفذ عمليات اشراف مشددة على التنمية وخاصة على الساحل الجنوبي وعدم اقامة البنايات العالية عليها.

تتضمن مقترحات المخطط الخاصة بتطوير الموارد السياحية في الجزيرة :

١ — بناء قرية للعطلات مؤلفة من شاليهات، فندق وموقع لنصب النحيمات — وذلك بالقرب من القرية الرئيسة وربطها بالقرية بطريق معبد، وسوف يؤدي ذلك الى تقليل تكلفة تقديم الخدمات والمرافق الضرورية للقرية.

٢ — انشاء مرفأ لقوارب النزهة بالقرب من القرية والاشراف الدقيق على عمليات التنمية اثناء تنفيذ القرية كارتفاع البنايات ومواقف السيارات ... الخ .  
ولضمان الحفاظ على الميزات الطبيعية للمنطقة وحمايتها ترى المجموعة ان تعلن منطقة الساحل الجنوبي باكملة متنزها قوميا .

٣ — تحديد جزء من الجزيرة ( كالمنطقة الشمالية الموحلة التي لا تتمتع باي قيمة استجمامية ) للحفاظ على الحياة البرية للجزيرة بحيث تكون تحت اشراف الجامعة .

بجانب هذه المناطق الاربعة هنالك منطقتان اخرى ان لهما موارد يمكن استغلالها سياحيا . وهما المنطقة الزراعية وجزيرة كبر .

#### المنطقة الزراعية :

يقترح كولن بيوكانن ان تستغل المناطق الزراعية وخاصة تلك المقترحة في المخطط الهيكلي لامور السياحة لما توفره المنطقة الزراعية من بيئة ملائمة للنزهة والاستجمام ، وبالرغم من ان عمليات بناء المرافق والطرق المؤدية الى هذه المناطق قد تؤدي الى زيادة في التكاليف ولاسيما تلك الخاصة بالجدوى الاقتصادية للمشروع الزراعي الا ان ذلك قد يبرره المردود الاجتماعي المقابل .

#### جزيرة كبر :

تكمن الامة السياحية لهذه الجزيرة في ميزتين اساسيتين وهما :

توفر الكثير من الطيور والاسماك وصلاحيه مياها لرياضة الغوص تحت الماء التي اصبح لها شعبية كبيرة في الدولة . والملاحظ ان شواطىء هذه الجزيرة تتفاوت من اراضي صخرية الى شواطىء رملية ناعمة مما يجعلها من بين افضل الشواطىء المتوفرة حاليا في البلاد .

ونظرا لصغر الجزيرة وصعوبة الموازنة بين زيادة الطاقة الاستيعابية للجزيرة من حيث السياحة والحفاظ على بيئتها الطبيعية رأى المخطط ان تعلن كامل الجزيرة كمنطقة طبيعية وان تمنع اقامة اي مبان عليها مستقبلا ، وترى ان استغلال الموارد

السياحية للجزيرة يمكن ان يتم بواسطة السماح باقامة الخيمات عليها على ان تتوفر عمليات جمع المخلفات العامة وان تتوفر الخدمات المصاحبة من خارج الجزيرة .

### مدينة الكويت :

تتركز المقترحات الخاصة بمدينة الكويت من حيث تطوير اماكن النزهة والاستجمام على اقامة الفنادق والمقاهي ومباني الترفيه الاخرى كالنوادي والمسارح ودور العرض السينمائي وغيرها .

وقد قدر كولن بيوكانن في المخطط الهيكلي المقترح لمدينة الكويت معيار المساحة اللازمة لاقامة الفنادق ومباني الترفيه والمقاهي بحوالي ١٧,٠٠٠ متر مربع (٢,٣ هكتار) و ٣٠,٢٥٠ متر مربع (اربعة هكتارات) على التوالي .

وعلى الرغم من الرأي القائل بانه من المفضل ان تقام جميع هذه المرافق (فنادق مقاهي، سينما، نوادي، مسارح) في قلب المدينة وقرية من اماكن الفنادق الحالية، كالقبة والشرق وشارع فهد السالم، الا ان منطقة الساحل سوف توفر مستقبلا منطقة جذب اساسية لهذه المرافق وخاصة الفنادق والنوادي . وذلك على اساس ان تستغل طاقة الساحل الاستجمامية لاقصى حد ممكن كما هو في المخطط الهيكلي .

والملاحظ في الاقتراحات الخاصة بالسياحة في المخطط الهيكلي بشكل عام الابتعاد عن وضع برنامج زمني لاقامة المنشآت السياحية المقترحة او التنبؤ بالطلب عليها، انما ترك الباب مفتوحا امام أي تعديلات مستقبلية وعلى ضوء ما يستجد اثناء تنفيذ المخطط الهيكلي .

واكثر ما يلاحظ على هذه المقترحات انها تحاول تنظيم عمليات التنمية السياحية في السواحل من حيث اقامة قرى العطلات ومواقع الخيمات . (٥)

### ٢) الاتجاهات الجديدة في الترفيه في الكويت :

ظهرت مجالات جديدة للترفيه مثل الافلام في دور السينما ومشاهدة المباراة الرياضية وقضاء الاوقات في النوادي البحرية التي استحدثت في الكويت في مطلع السبعينات فقد تأسست شركة تعنى بالمشروعات السياحية وتهتم بالخدمات الترفيهية، ومحاولة تقديم كل ما من شأنه خلق مجالات الترفيه للسكان فهناك خمسة نوادي بحرية

تمتد على الساحل الشرقي للكويت حيث اثبتت الدراسات في الخطة التكميلية للدولة صلاحية هذه السواحل لممارسة الهوايات البحرية . وتتوزع هذه النوادي جغرافيا من الشمال الى الجنوب وتتركز اربعة منها في مدينة الكويت الكبرى وواحد فقط في مدينة الفحيحيل . وهذه النوادي هي بنيد القار، الشعب، البدع، رأس الارض، والفحاحيل، وتمارس في هذه النوادي السباحة، وتنس الطاولة، والقراءة، ومشاهدة الافلام السينمائية اضافة الى رياضة المراكب الشراعية . و يقدر عدد المشتركين في هذه النوادي بحوالي ١٥,٠٠٠ شخصا اي بنسبة ١,٥% من مجموع السكان في الكويت .

كما ان هناك مشاريعا ترفيهية وهي بناء الشاليهات حيث يقضي الناس العطلة الاسبوعية و يقدر عدد الشاليهات بحوالي ١٢٧٢ (٦)

اما التوزيع الجغرافي لهذه الشاليهات فيقع نصف هذا العدد في الكويت في المنطقة الساحلية الشرقية وتمتد من ميناء عبدالله في الشمال الى منطقة الخيران في الجنوب اما النصف الباقي في جزيرة فيلكا الكويتية الوحيدة المعمورة .

اما في شمال البلاد فهناك مشروع ترفيهي واحد و يقع في الدوحة حيث هناك مشروع المدينة الترفيهية والتي يمثل فيها نشاطا ترفيهيا ومنزها عاما، كما ان هناك مشروعا لتحديد منطقة في شمال البلاد ليكون بها النشاط البري التقليدي والمتمثل بالمخيمات .

من العرض السابق يتضح ان النشاط الترفيهي يقع في المنطقة المزدهجة بالسكان والتي تتركز فيها عملية التنمية كما ان هذا الاتجاه والتوزيع الجغرافي حرم البلاد من عملية التوازن « الترفيه » حيث تفتقر باقي مناطق البلاد الى خدمات الترفيه مما يشكل عبئا ثقيلا ليس على هذه الخدمات وانما على وسائل النقل والطرق حيث تحتقن الطرق في اول اليوم وفي نهايته، و يفقد الانسان جزءاً مما يتمتع به من خلال قضاء وقت مرهق في السيارة اثناء العودة .

وهناك خدمات ترفيهية اخرى متمثلة في النوادي الرياضية والتي تغلب عليها لعبة كرة القدم والتي تجذب لها جمهورا عريضا، وتفتقر هذه النوادي للموقع المناسب حيث ان معظمها يقع على طرق رئيسة تحتقن معظم ساعات النهار بوسائل النقل فالنادي

العربي على سبيل المثال يطل على شارع القاهرة الذي يعتبر من الشرايين الرئيسة التي تصل مدينة الكويت وجنوب البلاد بالمناطق السكنية .

وكذلك نادي الكويت يقع على احدى الطرق الرئيسة ونفس الحال ينطبق على نادي القادسية ونادي الفحاحيل في منطقة الفحاحيل ناهيك ان معظم هذه النوادي تقع في الضواحي السكنية حيث تقع المساكن تحت تأثير ضجيج وتدفق السيارات والانوار الكاشفة والتي تجعل المساكن بقعة من النور تؤثر على حياة سكانها .

وهناك اتجاه جديد لحياء خدمة ترفيهية تقليدية في الكويت وهي انشاء المقاهي الشعبية والتي سدت فعلا فراغا هائلا في حياة كبار السن من الرجال الذين اعتادوا على قضاء اوقات فراغهم في المقاهي يتبادلون الاحاديث الشخصية والعامة بهدوء ، وتقع جميع هذه المقاهي في المناطق الساحلية وتتركز في مدينة الكويت وقد بدأ هذا الاتجاه عام ١٩٧٧م بافتتاح مقهى في مدينة الكويت بمنطقة القبلة واخر في منطقة الشرق في مدينة الكويت ، كذلك عام ١٩٧٨ ، وفي السالمية افتتحت القهوة الشعبية في نفس العام المذكور ، وفي عام ١٩٧٩ افتتحت مقهى في كل من جزيرة فيلكا وفي منطقة الفحاحيل (المزروعي ، ١٩٨٠ ص ٢٦) . وهذه ضريبة اخرى دفعتها المناطق الساحلية نتيجة لاعتدال الطقس فيها وتمتعها بالمناظر الطبيعية الجميلة .

ويجب ان نذكر ان هناك وسائل اخرى للترفيه منها صالة التزلج التي تقع في الحزام الاخضر والتي تقدر مساحتها بحوالي ٣٠٠٠م<sup>٢</sup> وتتسع لحوالي ٢٠٠٠ شخص . كذلك هناك مشاريع البلاجات الاربعة وتوزعها الجغرافي كالاتي :

مشروع البلاجات بالمسيلة ، وفي ابوالحصانية وفي العقيلة وفي المنقف وتمثل خدمات هذه البلاجات اضافة الى السباحة في البحر ، في حمامات السباحة وبحيرة ، وملاعب وحدائق للاطفال وهكذا نجد مرة اخرى ان المنطقة الساحلية الشرقية هي المتنفس الوحيد لهذه الانشطة الترفيهية .

كما ان هناك عدم توازن في عدد المرافق الترفيهية وهناك ثلاث مشكلات في العملية الترفيهية متمثلة في الصعوبات التي تواجه المؤسسات التي تقدم الخدمات الترفيهية من حيث نقص برامج واعداد القادة والمدربين وكذلك بالنسبة في وضع برامج متكاملة لمشروعات الترفيه .

وهذه المشكلات والصعوبات تواجه الكويت كما تواجه دول الخليج العربي والدول العربية بشكل عام مع اختلاف متفاوت في خصائص هذه المشكلات والصعوبات (ابو عياش والقطب، ١٩٨٠، ص ٢٦٢، ٢٦٣).

#### الخلاصة:-

مع العرض السابق فقد تبين أهمية الترفيه كعنصر رئيسي وضروري في حياة الانسان، مثله مثل النشاط الاقتصادي والاجتماعي لا غنى عنه، وان الترفيه لا يقتصر على مجالات الأنشطة، وتباين الأنشطة وتختلف من البسيطة حتى المعقدة، وتحدد هذه الأنشطة بتباينها عدة عوامل، منها البيئة الطبيعية التي اتضح انها تلعب دوراً حيوياً في هذا النشاط، ومنها العامل الاقتصادي سواء للدولة أو الفرد، والعامل الاجتماعي الذي يحدد نوعية الخدمات الترفيهية، كما ان السكان، حجمهم وتركيبهم، يعتبر عاملاً مهماً. والترفيه نشاط قديم ولكنه لم يحظ بالقدر الذي حظيت به الأنشطة الأخرى، سواء نتيجة للعامل الاجتماعي أو الاقتصادي أو الطبيعي، والترفيه كأى نشاط يحتاج لنظرة علمية شاملة تدخله في اطار من التخطيط الشامل والاقليمي يتكامل مع الأنشطة الأخرى، كما انه اصبح علماً وفناً، وليس مجرد اشباع عشوائي لحاجة الانسان، وان الخدمات الترفيهية ليست مقصورة على قطاع معين من السكان، بل يجب ان تكون في متناول متطلبات وامكانيات جميع السكان وعلى مختلف اتجاهاتهم الاجتماعية والاقتصادية. ويجب ان يحظى الطفل كما يحظى كبير السن، الرياضي والاديب بنصيب عادل من الخدمات الترفيهية، ومن ناحية التوزيع الجغرافي يجب ان توجه الخدمات الترفيهية لجميع المناطق كل حسب طاقتها وامكانياتها.

وقد لعبت البيئة الطبيعية دوراً كبيراً في توجيه المرافق الترفيهية جغرافياً فاقترنت على منطقة واحدة تقريباً وهي المنطقة الساحلية، بل ان طبيعة خصائص الشاطئ قد حددت من استغلال كل الشاطئ الكويتي لاغراض الترفيه، واقتصرت في الدرجة الاولى على الشاطئ الجنوبي الذي تتوفر فيه خصائص مختلفة، مثل اتجاه وطبيعة الساحل وعمق المياه وطبيعة التيارات البحرية ولذلك رأينا من التوزيع الجغرافي في المرافق الترفيهية، ان الشاطئ الجنوبي، تتركز فيه مرافق الترفيه مثل البلاجات



والشاليات والمقاهي والنوادي البحرية وحتى أبراج الكويت التي أصبحت من المعالم البارزة في الكويت ، فأنها أيضاً تقع في هذه المنطقة .

وكما رأينا المحاولات التي يقوم بها المسؤولون لخلق قطاعات مختلفة من الخدمات الترفيهية ، فقد خلقت البيئة الطبيعية الفقيرة في الكويت مشكلة تواجه الترفيه ، حيث تسبب في هجرة فصلية لقطاع كبير من السكان يقضون اجازاتهم خارج البلاد وما لهذا الاتجاه من خطورة من الناحية الاقتصادية .

كما بين هذا التوزيع غير المتوازن للخدمات الترفيهية حيث تتركز في منطقة جغرافية واحدة ، ومع ماتميز هذه المنطقة من ظروف طبيعية إلا أنها اساءت للخدمات الترفيهية كشط حيوي دائم يعطي حقه من التخطيط والاهتمام ولا يقتصر على فصل معين أو نشاط معين .

## الهوامش

- (١) ان هذه المجموعة تعمم الاتفاق على وسائل الترفيه والتسلية فالتعليم فالتقانة ومع ان هذا الجمع بين خدمات الترفيه فالتعليم قد اضعاف الفائدة المرجوة من اتيعارف على نصيب الخدمات الترفيهية من الاتفاق ، الا أننا نعرف أن الاتفاق على التعليم ضئيل جداً نظراً لجانية التعليم .
- (٢) المرونة للكويتيين كانت = ١٤٢٤٤  
المرونة لغير الكويتيين = ١٣٦٩٢  
المرونة للمجموعة = ١٣٩٨٤ .
- (٣) على أساس ان سعة الشواطئ اعتماداً على المقاييس العالمية سوف تتراوح بين ٢٠٠ - ٢٥٠ شخصاً للكيلومتر وبالتالي سوف تتسع لـ ( ٦٠ × ٢٠٠ ) ( ٦٠ × ٢٥٠ ) ١٢٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ شخص فقط أي حوالي أقل من ١٪ من المليون نسمة المقررة للمخطط الهيكلي .
- (٤) ترى المجموعة الاستشارية ان مشروع تجديد الجزء القديم من القرية ( الزور ) سوف يؤدي الى القضاء نهائياً على جاذبيته التاريخية .
- (٥) هناك احتمالات الطلب القريب تغطي الاولوية لاقامة المخيمات .
- (٦) هذه الاحصاءات حصل عليها من شركة المشروعات السياحية .

## المراجع العربية :

- (١) أبو عياش ، عبد الله ، وقطب ، اسحق « الاتجاهات المعاصرة في الدراسة الحضارية » ، الكويت ، وكالة المطبوعات - ١٩٨٠ .
- (٢) شرف ، عبدالعزيز طريح « مناخ الكويت » الاسكندرية - مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٨٠ .
- (٣) كولن بيوكانن وشركاه . « دراسة المخطط الهيكلي ١٩٧٠ » الكويت .
- (٤) المزروعى ، عبد الرحمن « الخدمات الترويحية في دولة الكويت » بحث قدم الى المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية عقد في الدوحة .
- (٥) - وزارة التخطيط - بحث ميزانية الاسرة - النتائج الاولى التجميعية للسنة الثانية ابريل ٧٨ - مارس ١٩٧٩ جدول ١٢ .  
- جدول ٤ وه  
- ابريل ٧٣ ، مارس ٧٣ ، مارس ٧٤ ، جدول ٦ ، ٧ .  
- عام ٧٨ - ١٩٧٩ .

## المراجع الاجنبية :

1. Patmore, J. A. "Recreation, in Evaluating the human Environment" 1973.
2. Peter Jorne, "Recreation and Environment" Macmillan, 1978.